Tafse: Journal of Qur'anic Studies https://jurnal.ar-raniry.ac.id/index.php/tafse
Vol. 2, No. 1, pp. 74-94, January-June 2017

وجوه معان "خير" في القرآن الكريم

Munawir
Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh
Email: munawir@gmail.com

ملخص البحث: القرآن الكريم هو كتاب التي عن متنوع العلم، وفيه يوجدلفظ متشابهات حتى يحتاج إلى معانى السياق لفهمها. ومنها، كلمة "خير" الموجودة في القرآن الكريم. ولفظ "خير" لها معانى متنوعة، فيه توجد تناسب المعنى من التركيب الفظه. ومن هنا يريد الباحث أن يحلل معنى لفظ "خير" من حيث علم الوجوه والنظائر.والهدف لهذا البحث هو معرفة معنى لفظ "خير" من حيث علم الوجوه والنظائر. واستخدمت طريقة الوصفية التحليلية، وكان هذا البحث من نوع البحث الكتابي ولنيل البيانات تستخدم طريقة الملاحة بجمع الكتاب التي تتعلق عن الوجوه والنظائر خاصة عن كلمة "خير". ونتيجة البحث هي أن لفظ "خير" في القرآن الكريم له معانى مختلفة من جيث أراء العلماء. منهم ابن سليمان البلخي (ت.150هـ) وكان فيه ثمانية أوجه، وجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي في كتابه نزهة الأعيون النواظر في علم الوجوه والنظائر، كلاهما اختلفا في فهم معانه وعدده. واستبط الباحث يعنسبإثنا وعشرين معان، وبيَّن الباحث من حيث أراء المفسرين في كتابهم.

الكلمات المفتاحية: *وجوه, نظائر, معان*

مقدمة

قال عبد الله ابن درَّاز في رسالته –النباء العظيم–:"دع القارئ المجود يقرأ القرآن يرتله حق ترتيله نازلا بنفسه على هو القرآن. كلا، فإن الطريق الواحد قد يبلغك ما أمامك حينا، ويقصر بك عن غايتك حينًا آخر، وربَّ كلمة تراها في موضع ما كالخرزة الضائعة ثمَّ تراها بعينها في موضع أخر كالدرة اللامعة".[1]

ويليها، قال محمد أركون تأكيدا: "أنَّ القرآن الكريم له معان واسعة، ويظهر للفاقهين عنه فكرا وشرحا في طبقة مطلق. لذالك، كانت أياته مفتتحة لأمور جديدة غير مغلقة لأمور آخر."[2]واستدر محمد

[1] محمد عبد الله دراز، *نبأ العظيم نظرة جديدة في القرآن الكريم*، (مصرى: دار الثاقفة، 1985)، ص. 91.
[2] محمد قريش شهاب، *ممبميكن القرآن*، (بندوغ: المكتبة الميزان، 2013)، ص. 23.

قريش شهاب في كتابه "ممبميكن القرآن" على هذا الرأي.قال مقاتل ابن سليمان فيما يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعًا قال :"لَا يَكُوْنَ الرَّجُلُ فَقِيْهًا كُلَّ ٱلْفَقِيْهِ حَتَّى يَرَى ٱلْقُرْآنَ وُجُوْهًا كَثِيْرَةً."[3]

وفهم الباحث عن حديث السابقة: أنَّ لو أراد أحدا أنْ يفسر القرآن فينبغى ويلزم عليه أن يفقه فهما جيدا وتفصليا عن وجوه معان اللفظ يتضمن عليه القرآن من قبل، كي لايكون خطئا وإلتجاها في بيان القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

من ألفاظ لها معان كثيرة وهو "خير"، وله مرادف كثيرة، جاء مأئة وتسعة وثمنين مرة، ثمانية وتسعين مرفوعا، وثمانية عشرة مخفوضا، وثمانية وثلاثين منصوبا، وبدخول أليف وللام أوبع عشر مرة، وبلفظ الخيرات تسعة مرات، زبلفظ الآخر ثمانية مرات، وسيُذكر جدوالا في باب الثاني آية بآية.[4] ومعناه خير هو ما يرغب فيه الكل كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع، وضده الشرُّ.[5]

وسيُبيِّن عنه بيانا تفصليا في هذه الرسلة المختصرة. أما سليمان ابن مقاتل (ت. 150 ه) في كتابه الوجوه والنظائر في القرآن العظيم قال: لخير له ثمانية وجوها فقط.[6] ورأى بهذه العدد أكثر من العلمآء، نحو محمد حسين الدمغاني (ت. 478 ه) في الكتاب الإصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم.

من العلمآء الذين في العلم الوجوه والنظائر يروا رأيا مختلفة يتعلق في هذا الأمر، منهم إبن الجوزي (ت. 597 ه) فعرَّفه خيرفي تأليفه، الكتاب نزهة الأعيون النواظر في علم الوجوه والنظائر يمعنى إسم لكل

[3] مقاتل ابن سليمان البلخي، *الوجوه والنظائر في القرآن العظيم*، (دمشق: ، 2006)، ص. 19.

[4] فيض الله بن موسى بن فيض الله بن محمد شحاده، *فتح الرحمن لطالب أيات القرآن*، (إندونسيا: س.ف. ديفونكوروا، دون السنة)، ص. 142-144.

[5] راغب الأصفهانى، *المفردات في غريب القرآن*، ت. محمد سيد كيلانى، (القاهرة: دار الفكر، 1381)، ص. 160

[6] مقاتل ابن سليمان البلخي، *الوجوه والنظائر في القرآن العظيم*،...ص. 57.

ممدوح ومرغوب فيه والكرم والإستخارة أن تسأل الله تعالى خيرا الأمرين وانقسم معناه في القرآن على إثنين وعشرين وجهًا.[7]

بيان المفسرين عن معان "خير" وتفسيره

خير بمعنى المال

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم سورة البقرة : 180 : (**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِيْنَ بِالْمَعْرُوْفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِيْنَ**). فخير هنا يدل على مال، كما قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه فيما يرويه عن محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا)، أي: مَالًا.وهذا كما نقله ابن جرير الطبري (ت. 310. هـ) في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن.[8]

وقال الإمام فخر الدين الرازي أنَّ لفظ خير لهذه الأية مختص بالمال الكثير، واحتجوا عليه بوجوه، الأول أن من ترك درهما لايقال إنه ترك خيرًا، وقوله أيضا فلا خلاف أنه يدل على معنى المال.[9] واختلف العلمآء في المال الذي تفرض فيه الوصية، فقيل: إنه المال الكثير، كما فسرته السيدة عائشة رضي الله عنها. وقيل: أي مال قليلا كان أو كثيرا.[10]لذا، استنبط الباحث أن خيرا في هذه الأية يدل على معنى المال، ولا فرق بين القليل والكثير، والمال جزء "خير" مرغوب ومحبوب والنافع عند الناس، كما سبق تعريف

[7] جمال الدين أبي الفرّج عبد الرحمن ابن الجوزى، *نزهة الأعيون النواظر في علم الوجوه والنظائر*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987)، ص. 285.

[8] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ج. 2، (بيروت: دار الفكر، 2005 م)، ص. 147.

[9] محمد الرازي فخرالدين، *تفسير الفخر الرازي*، ج. 5، (بيروت: دار الفكر، دون السنة)، ص. 63.

[10] قيل أيضا هو بمعنى مال واسعة. أنظر: التفسير القرآن للإمام العلامة شيخ الإسلام حجة أهل السنة والجماعة أبي المظفر السمعانى، م. 1. ص. 175

"خير" في باب الثانى وهو ما يرغب فيه الكل العقل مثلا والعدل والفضل وشيئ النافع. وهذا، من حيث نقد الباحث على هذا المعنى.

خير بمعنى الإيمان

قال الله تعالى في سورة الأنفال : 23(**وَلَوْ عَلِمَ اللهُ فِيْهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُمْ مُّعْرِضُوْنَ**). وقال وهبة الزهيلى في التفسير الوسيط للقرآن الكريم: إن فهم هذه الأية يعني ولو علم الله في هؤلآء الصم البكم الذي لا يعقلون يعنى الكفار، خيرا لا يؤدى بهم إلى الحق، لأسمعهم سماع تدبر، ينتهى بهم إلى أن يعقلوا الحق وينطقوا به، ويسير على منهاجه، ولو أسمعهم القرآن مع ما هم فيهم من فقدان الخير وسوء الحال، لا نصرفوا وهم معرضون عن تقبله والإيمان به، والعمل بموجبه.[11]

ثم، هذه الأية مناسبة بأيتين ماقبلها وهي تتحدث عن أوامر الله لعباده المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله، ويزجرهم عن مخالته والتشبه بالكافرين به المعاندين له كما قال تعالى : (يَآأَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْآ اَطِيْعُوْا اللهَ وَرَسُوْلَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُوْنَ). ونهى الله عن تشبه الكافرين (وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ)، قيل: المراد المشركون، واختار ابن جرير كما نقله ابن كثير عن ابن إسحاق: هم المنافقون فإنهم يظهرون أنهم قد سمعوا واستجابوا لكن ليس كذالك.[12]

ولهذا، نقد الباحث من بيان المفسرين أن خيرا في هذه الأية موفقة ومناسبة لمعنى الإيمان، الذي لا ينور قلوب الكافرين والمشركين والمنافقين. كذالك ما كانت في الأية :70 (إِنْ يَعْلَمِ اللهُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ خَيْرًا)، أى: إن يعلم الكفر ما في أيد النبي صلى الله عليه وسلم من الأسرى، والأسرى هو خير وخير هو الإيمان.

[11] لجنة العلمآء الأزهر، *تفسير الوسيط للقرآن الكريم*، م. 3، ط. 3، (القاهرة: دون الناشر، 1992)، ص. 1602.

[12] أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، ط. 1. م. 7، (القاهرة: مؤسسة القرطبة، 2000)، ص. 45.

وقوله تعالى أيضا في سورة هود، الأية : 31 (لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْرًا)، وخير بمعنى الإيمان. وهذا واضح وشامل تتضمن كما فى التعريف، لغة كانت أو إصطلاحا.

خير بمعنى أفضل

وقال الله تعالى في سورة المؤمنين الأية : 118(**وَقُلْ رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ**). إن هذه الأية وماقبلها تتكلم عن تنبيه عن قصر مدة اللبث في الدنيا وعقاب المشركين ورحمة المؤمنين، وخاصة هذه الأية تخطب عن رحمة للمؤمنين. وقال وهبة الزهيلى في تفسيره أن هذه الأية موجه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليقول أو ليدع ربه لطلب الرحمة: يا رب اغفرلى ذنوبي، واستر عيوبي، وارحمني بقبول توبتي، ونجاتي من العذاب، فأنت خير من رحم عباده.[13] وكما قال الله تعالى في أية قبلها، (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهُ إِلَهًا أَخَرَ لَابُرْهَانٌ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُوْنَ). و فهم الباحث، أن دعاء رسول دل على هو الله "أفضل" مدعى عليه لطلاب الرحمة واستغفار الذنوب وغير ذلك التى تتضمن رحمة الله تعالى لا سواه.

ولما رأى الباحث على بيان السابقة، لم يجد معان "خير" دلت على أفضل، لكن ف ببيان مستتر أن خيرا في هذه الأية دلت على "أفضل"، لأن الله أفضل كل شيئ ورحمته وسعت كل شيئ لعباده في العالم. كذلك خير دل على معنى خير تتكونا في سورة المآئدة، الأية : 114 (خَيْرُ الرَّازِقِيْنَ)، أى:فالله **أفضل** الرازقين، وكذا في الأعراف، الأية : 87 (خَيْرُ الْحَاكِمِيْنَ)، وهو الله **أفضل** الحاكمين.

[13] وهبة مصطفى الزهيلى، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، م. 9. ط. 10، (دمشيق: دار الفكر، 2009)، ص. 444.

خير بمعنى الطعام

وقال سبحانه وتعالى في سورة القصص: 24 (**فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيْرٍ**).هذه الأية تتكلم عن كون نبي الله موسى عليه السلام حين ذهبه إلى المدين،[14] تاركا فرعون وبلده، من أجل معرفته الطريق، وقال داعيا إلى الله تعالى: ربي اهدني طريق الأقوم، فامتن الله عليه، المؤدي به الى بلاد المدين، وكان بحكم العادة يسأل الناس عن الطريق، فيدلونه.[15]

ثم استمر وهبة الزهيلى في تفسيره، أن موسى عليه السلام لما وصل إلى المدين، ورد مآءها وهو عاطشا، ووجد رعاة الماشية يسقون أنعامهم ومواشيهم من بئرفيها، ووجد جماعة من الناس حولهم، ووجد في مكان ناء امرأتين تمنعنا غنمهما من ورود الماء من رعاة الأخرين، لئلا تختلط مع أغنام غيرهما، فسألهما: لماذا لا تستقيان، ما شأنكما وخبركما، لا تردان المآء مع هؤلاء؟ قالتا: لا نسقي غنمنا إلا بعد أن ينصرف الرعاة أو يصدر ويبتعدوا من السقي، وأبونا شيخ كبير، لا يستطيع الرعي والسقي مع نفسه.

فبادر موسى عليه السلام ليسقي غنم هاتين امرأتين، من بئر مغطاة بصخرة، لا يطيق رفعها إلا عشرة رجال، ثم أعادها إلى موضعها على البئر، ثم انزوي إلى ظل الشجرة للراحة، رجاء ربه وهو قائلا: إني لمحتاج إلى خير من ربي، وهو الطعام، لدفع غائلة الجوع.[16] لذا، وضِّحْ لمن قرأ القرأن ومن يفهمه أن خير في هذه الأية دلَّ على معنى الطعام يعنى خير الذي سأله موسى ربه وهو جوغا عند السفر.

[14] بلاد مدين يعني شمال خالج العقبة في فلسطين وهذا القول كما نقله الإمام إبن كثير في تفسيره "القرآن العظيم". واختلفوا هذا على **ما قاله الجغرافيون المسلمون الأوائل أو المؤرخون القدماء وما قاله الباحثون المتأخرون، فتبين أن هناك اختلافاً في تحديد موقع مدين. فمن المصادر التاريخية ما يحدد مكان مدين في الشام، ومنها ما يحدد موضعها جنوب صحراء سيناء. أما الباحثون المتأخرون فبعضهم يؤكد أن مدين تسمى في الوقت الحالي ب "البدع". وقيل أيضا أن المدين هي البئر التي استقى منها موسى – عليه السلام – لسائمة شعيب – عليه السلام – وفيها شجرة موسى، وقبر موسى. والله أعلم بالصواب.**

[15] وهبة مصطفى الزهيل، *تفسير الوسيط*، ج. 3، ط.1، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 2001)،ص. 12.

[16] وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير الوسيط*،... ص. 12.

خير بمعنى الظفر أو الغنيمة

وقاله تعالى جل وعز في سورة الأحزاب الاية : 25 (**وَرَدَّ اللهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِغَيْظِهِمِ لَمْ يَنَالُوْا خَيْرًا وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِيْنَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيْزًا**). إن هذه الأية تخطب عن خلفية شأن أو الأحوال غزوة خندق كما قال الله تعالى : (وَرَدَّ اللهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا) يعنى: صدهم وهم كفار الذي جاؤوا يوم الخندق، (بِغَيْظِهِمْ) أى: صرفهم عن المدينة مع غيظ منهم (لَمْ يَنَالُوْا خَيْرًا) أى : لم يصيبوا بما أرادوا من الظفر والغنيمة (وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِيْنَ الْقِتَالَ) أى : دفع الله عنهم مؤنة القتال حيث بعث عليهم ريحا وجنودا (وَكَانَ اللهُ قَوِيًّا عَزِيْزًا).[17] هذا كما نقله الأمام السمرقندى (ت. 375.ه) في تفسيره البحر المحيط. لذا، استنبط الباحث أن خيرا دلَّ على الظفر والغنيمة أى في القتال.

خير بمعنى الثواب

كما قال الله تعالى في سورة هود: 31(**وَلَا أَقُوْلُ لَكُمْ عِنْدِى خَزَائِنُ اللهَ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُوْلُ إِنِّيْ مَلَكٌ وَلَا أَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ تَزْدَارِيْ أَعْيُنَكُمْ لَنْ يُّؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْرًا اللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّيْ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِيْنَ**). إن هذه الأية تتكلم عن دعوة نبي الله هود عليه السلام على قومه ليهدي إلى سبيل الرشاد والمستقيم من عند الله. وأصل القصة يعنى حينماارسل الله هودا في قومه لأن لا يعبدوا إلا الله فيخاف أصاب الله لهم عذابا مهينا في الدنيا والأخرة. ولما دعاهم، فقال الملأ الذين كفروا من قومه (مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا) يعنى إلا الإنسان مثلهم.

ولما قال سيدناهود عليه السلام كما نصه الله الأية (يَاقَوْمِ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا)، أى: لا يطلب شيئا من أجرة منهم إنما الاجر على الله. وسألوه ليطارد من أمن بالله من تلك البلاد وأبى سيدنا هود عن

[17]أبو ليث نصر بن أحمد بن إبرهيم السموقندي، *تفسير بحر المحيط*، ج. 3. ط. 1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، ص. 44.

هذه السؤال، وقال: "يا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون".[18] وأما قوله تعالى (وَلَا أَقُوْلُ لِلَّذِيْنَ تَزْدَارِيْ أَعْيُنَكُمْ لَنْ يُّؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْرًا)، والقصد يعني: فإن كانوا صادقين في إيمانهم فلهم خير كثير أي : الثواب وإن كانوا غير ذالك فحسابهم على الله، هكذا ما نقله السعدي في تفسيره.[19] وقال الأخرون أن الخير بمعنى الإيمان والأجز والهداية ولتوفيق.[20] ولدي الباحث، لو كان اختلافا في تعيينه ولكن كلهم بمعنى واحد لا فرق بينهم وكلهم لله.

خير بمعنى النعمة

قال الله تعالى جل وعز في سورة يونس : 107 (**وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُّرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيْبُ بِهِ مَنْ يَشَآءُ مَنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمِ**). إن مناسبة هذه الأية ما قبلها يعنى دعا الله عبده بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهداية الوحي واسطة جبريل عليه السلام ليكون خالصا في عبادة الله عز وجل ونبذ الشرك والأجر لعباده المخلصين.[21]

والمفهوم لهذه الأية هي : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ) أي يصبك، (بِضُرٍّ) أى سواء من مرض أو ألم أو فقر (فَلَا كَاشِفَ) أي لا دافع إلا الله، وإن يردك أو يخصك الله بخير منه في دينك أو دنياك من نصر ورخاء ونعمة وعافية، فلا دافع بفضله إلا الله، إذ لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه ولا مانع لفضله أحد، وهو القادر على كل شيئ، يمنح ويمنع، ويعطي ويحرم، يفعل الله ذالك بحكمة وعلم عنده.[22] والحاصل أن معنى

---

[18] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، *تفسير القرأى العظيم*، ج. 7. ط. 1، (القاهرة: مؤسسة القرطبة، 2000 م)، ص. 430-432.

[19] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، *تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنان*، ط. 1، (القاهرة: دار الحديث، 2005 م)، ص. 400.

[20] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، *لباب التأويل في معانى التنزيل*، ط. 1، ج. 2 ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، ص. 482.

[21] وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، ط. 10، م. 6، (دمشق: دار الفكر، 2009)، ص. 299.

[22] وهبة مصطفى الزهيلي، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*،... ص. 300-304.

خير موافقة بالنعمة، يعنى الذي أعطاه الله لعباده المخلصين والذي لا يشرك به شيئا، وأولئك هم المفلحون والمتقون وجزاء من الله لن تبور.

خير بمعنى المنفعة

وقال تعالى في سورة الحج : 36(**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيْهَا خَيْرَ فَاذْكُرُوْا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوْبُهَا فَكُلُوْا مِنْهَا وَأَطْعِمُوْا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَالِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ**).وفهم وهبة الزهيلى في تفسيره —المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج– هذه الأية أن جعل الله البدن أو الإبل والبقر والغنم ومثلهامن علامات أو شعار دين الله، وأدلة طاعته، ففي ذبحها في الحرم ثواب كبير في الأخرة، ونفع كبير وعظيم —وهذا المعنى الذي دلَّه خيرا في هذه الأية، يعنى النفع أو المنفعة من البدن– بلحومها للفقراء في الدنيا، وبالركوب عليها، وأخذ لبنها. وهذه الأية شعار الله لعباده بالتسمية عند ذبح البدن والأكل والإطعام منها.[23]

ثم قال محمد علي الصابوني في صفوة التفاسير ما نقله عن ابن عباس أن (لَكُمْ فِيْهَا خَيْر) يعني: لكم في البدن نفع وأجر في الأخرة.[24]والخلاصة عن بيان المفسرين من أرآء الباحث أن خيرا في هذه الأية دلَّ على معنى النفع وربما بمعنى الأجر من أرأراء بعض المفسرين.

خير بمعنى الهدى والبيان

وكما قال الله سبحانه وتعالى في سورة النحل : 30 (**وَقِيْلَ لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوْا خَيْرًا لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُ فِيْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِيْنَ**).بينت هذه الأية عن

[23] وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، ط. 10، م. 8، (دمشق: دار الفكر، 2009)، ص. 235–236.

[24] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ط. 4. م. 2، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1402 ه)، ص. 290.

حال الأشقياء الذين أشركوا بالله وكذبوا رسوله. ولما سئل لهم عن القرأن قالوا : (إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيْرُ الْأَوَّلِيْنَ)، فكان جزاؤهم جهنم خالدين فيها أبدًا، ثم تلتها هذه الأية لبيان حال السعداء الذين أحسن القول لسائلهم والعمل لربهم، فجزاء من ربهم خير الدنيا والأخرة.[25]

وهؤلاء يقول فيهم سبحانه وتعالى: (وَقِيْلَ لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا) أى: وقال القادمون على مكة للسؤال على ما أنزله الله على نبي الذي سمعوا بمبعثه، قالوا للمتقين من المؤمنين : (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُكُمْ؟) أي مالذي أنزله ربكم على رسوله ، و(قَالُوْا خَيْرًا) اى قالوا لهم : أنزل الله خيرا كثيرا وهو القرأن ففيه خير كله، فهو رحمة **وهدى وبيان** وبركة لمن اتبعه وآمن به .[26] والإستنباط يعنى "خير دلت على الهدى والبيان للذين أمنوا بالله ورسوله وجزاؤهم جنة خالدين فيها.

خير بمعنى الخيل

قال الله تعالى في سورة ص : 32(**إِنِّيْ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرَ عَنْ ذِكْرِيْ رَبِّيْ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**). بينت هذه الأية عن قصة نبي الله سليمان عليه السلام ، وفي أوَّل قصته قال تعالى (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدَ إِنَّهُ أَوَّابَ) يعنى أخبر الله تعالى ان وهب لسيدنا داود عليه السلام ليكون نبيا ورسورلا بعده.[27]

وأما القصد في هذهالأية هي قوله تعالى (إِنِّيْ أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرَ عَنْ ذِكْرِيْ رَبِّيْ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)، وقال ابن حيان فيما نقله عن قتادة والسدى ان الخير في هذه الأية يراد به الخيل، والعرب تسمى خيل خير. [28] ثم نقل الوهبة في تفسيره أن تراد بها خير هنا لبخيل مناسب بمناسبة الأية القادمة،

[25] لجنة العلمآء الأزهر، *تفسير الوسيط للقرآن الكريم*، مجلد.5 ، ط. 3، (القاهرة: دون الناشر، 1992)، ص. 352.

[26] لجنة العلمآء الأزهر، *تفسير الوسيط للقرآن الكريم*،...،ص. 353.

[27] عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، *تفسير القرأى العظيم*، ج. 7. ط. 1، (القاهرة: مؤسسة القرطبة، 2000)، ص. 677.

[28] أبو حيان الأندلوسي، *تفسير البحر المحيط*، ج، 7، ط. 1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993) ص. 380.

وقال أيضا، الاصل الخير هو المال الكثير ، ويحتمل أنه سماها خيرا لتعليق خير بها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أحمد عن جابر قال : (الخيل مقعود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة).[29]

واستمر بيانه (عَنْ ذِكْرِيْ رَبِّيْ) أى أحببت خيل وحل حبها عن ذكر ربي وأمره، لا عن الشهوة والهواء. وليس المراد أنه أثر رؤية الخيل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس، (تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) اختفت وغابت الشمس، واستترت بها يحجبها عن الأبصار.[30] ثم قال الله (رُدُّوْهَا عَلَيَّ) أى : ردواالخيل الصانفات علي استمتاعا بالنعمة، اي كفاها ركضا وعدوا.[31] إذا اخلص الباحث أن خيرا في هذه الأية دل على الخيل وربما بمعنى المالا، لكن هذا ليس من الشكلة لأن الخيل جزء من المال.

خير بمنى القرآن

ومنه قوله تعالى في سورة البقرة : 105 (**مَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِيْنَ أَنْ يُّنَزِّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَّبِّكُمْ وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَآءُ وَاللّٰهُ ذُوْ الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ**). وقال ابن جرير عن تأويل الكلام خير يعنى ما يحب الكافرون من أهل الكتاب ولا من المشركين بالله من عبدة الأرثان، أن ينزَّل الله لكم شيئا من الخير الذي هو عنده. وخير الذي كان الله ينزله عليهم فتمنى المشركون وكفرة أهل الكتاب ألا ينزِّل عليهم –الفرقان وما اوحاه إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من حكمه وآياته، وإنما أحبت اليهود وأتباعهم من المشركين ذالك حسدًا وبغيًا منهم على المؤمنين.[32]

وقال الرازي: "خير هو الوحي وكذالك الرحمة، يدل عليه قوله تعالى (أَهُمْ يَقْسِمُوْنَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) المعنى أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحي إليهم فيحسدونكم وما يحبون أن ينزل عليكم شيئ من

[29] وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، ط. 10، م. 12، (دمشق: دار الفكر، 2009)، ص. 216.
[30] وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، ...، ص. 216.
[31] وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، ...، ص. 216.
[32] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ج. 2، (القاهرة: هجرة، 2001م)، ص. 386.

الوحي".[33] من بيان المفسرين القديمة، لم يوجد الباحث نصًّا قطعيًّا أن خيرا دلَّ على القرآن، إنما يقول بالفرقان والوحي. إذًا الفرقان جزء من اسماء القرأن لقوله تعالى (هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانَ) والوحي دلَّ على أن القرآن وحيًا من عند الله، وحى الله بواسطة جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. لقوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوْحَى).

خير بمعنى الأنفع

قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة: 106 (**مَا نَنْسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْئٍ قَدِيْرٍ**). والبيان عن هذه الأية هي أي شيئ من الأيات والأحكام تنتهى تعبد به، أو جعل الله لعباده لتركه، فسيأت بأفضل منه أي أنفع أو مثوبة أو خفة على المكلفين، أو يأتي الله بمثله في ذالك. فإن تنزيل الأيات المشتملة على الأحكام الشرعية، يكون وقفًا للحكم والمصالح، وذالك يختلف بإختلاف الأحوال.[34] وزاد احمد صاوى أن خيرا بمنى أنفع في السهولة أوكثرة الأجر في التكليف والثواب.[35]

لبيان هذا، أنظر إلى قوله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ أَمَنُوْا لَا تَقْرَبُوْا الصَّلَوةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوْا مَا تَقُوْلُوْنَ) وقوله (يَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيْهِمَا إِثْمٌ كَبِيْرٌ وَّمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا). فنسخها الله أيتين القدمتين بأية أفضل أو أنفع للناس وللمؤمنين منهما بقوله سبحانه وتعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ أَمَنُوْا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوْهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ).[36] إذا، لفظ الخير في هذه الأية مناست لمعنى أفضل وأنفع وكلا بمعنى واحد، لا فرق بينهما.

---

[33] محمد الرازي فخرالدين، *تفسير الفخر الرازي*، ج. 3، (بيروت: دار الفكر، دون السنة)، ص. 244.

[34] لجنة العلمآء الأزهر، *تفسير الوسيط للقرآن الكريم*، م.1 ، ط. 3، (القاهرة: دون الناشر، 1992)، ص. 164.

[35] أحمد بن محمد الصاوي، *حاشية التفسير الصاوي على التفسير الجلالين*، ج. 1. (سرابيا: حرمين، دون السنة)، ص. 76.

[36] الزهري، *الناسخ والمنسوخ*، ط. 3، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997)، ص. 24.

خير بمعنى رخص الأسعار (أي: واسعة في الرزق)[37]

كما قال تعالى في سورة هود : 84 (**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوْا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوْا الْمِكْيَالَ وَالْمِيْزَانَ إِنِّيْ أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّيْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيْطٌ**).إن هذه الأية تقص عن قصة نبي الله شعيب عليه السلام في تحميل رسالة الله إلى قومه مدين ليدعوا إلى عبادة الله ولا يعبدوا سواه. وتخصيصا في هذه الأية تتكلم عن امتناعه على قومه لأن لا ينقصوا المكيال والميزان في المعاملات بعضهم بعضا.

ويرى سيدنا شعيب أن عندهم كثيرا من خير، والمراد بخير هنا كما قال تعالى (إِنِّيْ أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ) أي أراكم بثروة واسعة في الرزق ورفاه في المعيشة، تغنيكم عن الطمع والدناءة في بخس الناس حقوقهم، وإني أخاف أن تسلبوا ما أنتم فيه بإنتهاككم محارم الله تعالى، وإني أخشى عليكم عذاب يوم يحيط بكم جميعا، فلا يترك أحدا منكم، وهو إما عذاب لاستئصال في الدنيا، وإما عذاب الأخر في جهنم.[38] إذا هذه المعنى مناسب عند جمهور المفسرين.

خير بمعنى الصلاح

وقال الله عز وجل في سورة النور : 33(**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِيْنَ يَبْتَغُوْنَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوْهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيْهِمْ خَيْرًا وَأْتُوْهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِيْ ءَاتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوْا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوْا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٍ**).

[37] وهبة مصطفى الزهيلي، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، ط. 10، م. 6، (دمشق: دار الفكر، 2009)، ص. 449.

[38] وهبة مصطفى الزهيلي، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*،...ص. 449.

إن التفسير والبيان لهذه الأية هي: قوله تعالى (وَلْيَسْتَعْفِفِ) لبجتهد في العفة (لَايَجِدُوْنَ نِكَاحًا) لا يتمكنون من مؤن النكاح وأسبابها المالية من مهر ونفقة، ويجوز أن يراد بالنكاح: ما ينكح به (حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهَ مِنْ فَضْلِهِ) يوسع عليهم من فضله، فيجدون ما يتجوزون (الْكِتَابُ) المكاتبة: وهو أن يقول سيد لمملوكه: كتبتك على كذا، من الأقساط، فإن أدبديتها فأنت حر، فهي عقد بين مالك وعبده على أن يؤدي مالا لسيده، فيعتق، أو هي إعتاق المملوك بعد أداء شيئ من المال مشقطا (فكاتبوهم) الأمر فيي للندب عند أكثر العلماء.(إِنْ عَلِمْتُمْ فِيْهِمْ خَيْرًا) أي أمانة وقدرة على الكسب والإحتراف لأداء مال الكتابة، وقيل: صلاحا في الدين.[39] . وقيل أيضا هذا بمعنى المال.[40] إذا كلهم موافق حيث معناها دل على خير.

خير بمعنى القوة أو القدرة

وقال تعالى في سورة الدخان : 37 (**أَهُمْ خَيْرُ أَوْ قَوْمٍ تُبَّعْ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوْا مُجْرِمِيْنَ**). وقال الرازي : والمرادبقوله تعالى (أَهُمْ خَيْرُ أَوْ قَوْمٍ تُبَّعْ) هو إستفهام على سبيل الإنكار، قال أبو عبيدة ، ما نقاله الرازي: ملوك اليمن كان كل واحد منهم يسمى تبعًا لأن أهل الدنيا كان يتبعونه، وموضع تبع في الجاهلية موضع الخلفية في الإسلام وهم الأعاظم من ملوك العرب قلت عائشة: كان تبع رجلاصالحًا، وقال كعب: ذم الله قومه ولم يذمه،قال الكلبي هو أبو كبر أسعد، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ولا تسبوا تبعا، فإنه كان قد أسلم ما أدرى أكان تبع نبيا أوغير نبي"، ومعنى قوله تعالى (أَهُمْ خَيْرُ أَوْ قَوْمٍ تُبَّعْ) معنه أهم خير في القوة أو شوكة.[41]

[39] وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، ط. 10، م. 9، (دمشق: دار الفكر، 2009)، ص. 563.

[40] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، *نزهة الأعيون النواظر في علم الوجوه والنظائر*، (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1987)، ص. 287

[41] محمد الرازي فخرالدين، *تفسير الفخر الرازي*، ج. 29، (بيروت: دار الفكر، دون السنة)، ص. 250.

خير بمعنى الولد الصالح

وقوله تعالى في سورة النسآء : 19 (**يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوْا النِّسَآءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوْهُنَّ لِتَذْهَبُوْا بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوْهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوْهُنَّ بِالْمَعْرُوْفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوْهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوْا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيْهِ خَيْرًا كَثِيْرًا**).أى بما رزقتم من الزوجات المكروهات أولادا صالحين.[42]

لا يباح لكم أيها الرجال أن تأخذوا بطريق الأرث نساء الأقارب بعد الموت، زاعمين أنكم أحق بهن من غيركم، فتتزوجوهن بلا صداق، أو تأخذوا صداقهن، ولا يباح لكم أن تعضلوهن، أي تمنعموهن من الزواج لتأميراثهن بعد الموت، أو صدقهن إذا أذنتم بالزواج ، أو تمسكوهن في زواجكم مع الإعراض عنهن، وإظهار الكراهة لهن، لتأخذوا ما أتيتموهن من المهر، إلا إذا ارتكبن الفاحشة ببينة ظاهرة واضحة، فيحل لكم أن تضاروهن، حتى يفتدين منكم بالخلع، وعاشروهن بما هو معروف في هذه الشريعة معاشرة حسنة كريمة في القول والفعل، فإن كرهتموهن لسبب أخر غير الفاحشة، فاصبروا، فربما كرهتم شيئا، ويجعل الله فيه ثوابا جزيلا، أو يرزقكم منهن ولدًا صالحًا.[43] والخلاصة لهذه الأية واضح جدا كما نقله شيخ وهبة الزهيلى في تفسيره دل على مفهوم ولدا صالحا.

خير بمعنى الدنيا

ومنه قوله تعالى في سورة العاديات : 8(**وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيْدٌ**). هذه الأية، هي أية الثامنة لسورة العاديات تتكلم عن طبع الإنسان يعنى صفتان ذميمتان، الكفر بالنعم أو جحود المعروف والفضل،

[42] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، *نزهة الأعيون النواظر في علم الوجوه والنظائر*، (بيروت : مؤسسة الرسالة، 1987)، ص.288.

[43] وهبة مصطفى الزهيلى، *التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل*، ط. 2، (بيروت: دار الفكر، 1996)، ص. 81.

والبخل والشح، وينسى الإنسان أنه في عالم الدنيا في موضع الإختبار والإبتلاء، فإن أحسن العمل فاز و نجا، وإن أساء العمل ضل و خسر وهلك.[44] ومن هذا القول دل على أن الصفات التي ذكرت السابقات، كلهم من صفة أهل الدنيا. وكما قال الشعروي : أن المراد بقوله تعالى (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيْدٌ)، فهو شديد الحب لنفسه، ومن ثم يحب خير، ولكن كما يتمثله مالًا و سلطة ومتاعا بأعراض الحيوة الدنيا.[45]

و قال بعض المفسرين أن خيرا في هذه الأية بمعنى المال يعنى (وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِّذِيْنَ جَحَدُوْا لِحُبِّ الْمَالِ لَشَدِيْدٌ) وعكسه بمعنى الدنيا يعنى (وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لِّذِيْنَ جَحَدُوْا لِحُبِّ الدُّنْيَا لَشَدِيْدٌ). والخلاصة التي لدي الباحث، كلاهما بمعنى واحد، أما الدنيا أعم من المال وأما المال جزء متاع الدنيا.

خير بمعنى العفة والصيانة

ومنه قوله تعالى في سورة النور : 12 (**لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوْهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُوْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوْا هَذَآ إِفْكٌ مُّبِيْنٌ**).قال الإمام السيوطي: إنها نزلت في أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري وامرأته ، رضي الله عنهما ، كما قال الإمام محمد بن إسحاق بن يسار، عن أبيه، عن بعض رجال بني النجار، أن أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب، أما تسمع ما يقول الناس في عائشة ، رضي الله عنها؟ قال : نعم ، وذلك الكذب . أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله . قال : فعائشة والله خير منك . قال: فلما نزل القرآن ذكر الله ، عز وجل ، من قال في الفاحشة ما قال من أهل الإفك.(إِنَّ الَّذِيْنَ جَاءُوْا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٍ مِنْكُمْ) وذلك حسان وأصحابه ، الذين قالوا ما قالوا ، ثم قال:(لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوْهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُوْنَ خَيْرًا). أي : كما قال أبو أيوب وصاحبته.[46]

---

[44] وهبة مصطفى الزهيلي، *تفسير الوسيط*،...، ص. 1017.

[45] محمد متوالى الشعراوى، *تفسير جزء عم*، (القاهرة: دار الراية، 2008), ص. 487.

[46] جلال الدين أبو عبد الرحمن السيوطى، *أسباب النزول*، ط. 1، (بيروت: مؤسسة الكتاب الثقافة، 2002) ص. 183

هذه الأية تخطب عن سمع وقبول الخبر والنباء عن المؤمنين والمؤمنات من فم المؤمنين كان أو الكفر كان . فينغي على المؤمنين والمؤمنات أن لا يبال على هذا الخبر ويظن لإخوانه المؤمنين ظنا حسنا قبل التبيين عن ذلك الخبر، كما قاله تعالى في سورة الحجرات: 9 (يَآأَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْآ إِنْ جَآءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَاءٍ فَتَبَيَّنُوْا أَنْ تُصِيْبُوْا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوْا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِيْنَ).

ولفهم هذه الأية تفصلية، أنظر إلى البيان المفسرين، فقال الإمام الخازن (ت.725 ه): " لو إذ سمعتموه حديث او خبر أو أو نباء كذب وهو قول أهل الإفك عن المؤمنين والمؤمنات بأنفسهم أو بإخوانهم وأهل دينهم، فقل "خيرًا"، والمفهم يعني كان الواجب على المؤمنين والمؤمنات إذ سمعوا قول الإفك أن يكذبوه فعليه أن يحسنوا الظن ولا يسارعوا في قبوله أو في التهمة، وقول الزور فيما عرفوا عفته طهارته وفيه معاتبة للمؤمنين. وقلوا فورا (هَذَا إِفْكٌ مُّبِيْنٍ) أو كذب مبين، لا حقيقة له.[47]

والخلاصة لهذه الأية ، أن لفظ "خير" هنا بمعنى حسن الظن بإخوان المؤمنين والمؤمنات، وحسن الظن دل على حفظ صلة الرحم وحفظ اللسان وغير ذلك من "خير". وكل صفات الماضية تسمى العفة والصيانة في إصطلاح علم الوجوه والنظائر.

خير بمعنى حسن الأدب

وقوله تعالى في سورة الحجرات : 5 (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوْا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللهُ غَفُوْرٌ الرَّحِيْمِ). قبل بيان هذه الأية، أنظر إلى مناسبة الأية التي قبله، أن هذه الأية أول سورة الحجرات التي تتكلم عن تقديم الكتاب والسنة والأدب مع الرسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى أمر الله عز وجل بالتزام أحكام القرأن والسنة، والنهي عن تقديم شيئ على كلام الله ورسوله، وألزم المؤمنين بتعظيم النبي صلى الله عليه

[47] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، *لباب التأويل في معاني التنزيل*، ط. 1، ج. 3 ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004 م)، ص. 288.

وسلم في خطابهم له، من غير صوت، زفي ترك مناداتهم له كرعاة الشاء بإسمه المجرد عن وصف الرسالة بقولهم: "يا محمد يا محمد" من خارج حجرات (غرف) زوجته، تأدبًا معه بالأداب العالية المشتملة على التوقر والتعظيم.

وفي هذا البحث، تخصيصا لأية الخامسة عن معان خير. وقال الصابوني، أن مراد هذه الأية هي ولو أنهم هؤلاء المنادين لم يزعجوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم بمناداتهم وصبروا حتى يخرج إليهم لكان ذالك الصبر خير لهم وأفضل وأحسن لأدابهم عند الله وعند الناس.[48] وهذا القول مناسب عند أراء الباحث، وعند الباحث ربما خير في هذه الأية بمعنى أفضل لأدابهم. والخلاصة أن لا خلاف بينهما.

أرآء الباحث عن بيان المفسرين

في هذا البحث، سيرى الباحث من حيث أراءه من من كل طرف بعد بيان معان "خير" من معانه ، لغة كانت أو إصطلاحا و من بيان المفسرين المشهرين عن بيان" خير". ومن حيث أراء الخير بمعنى كل شيئ الذي هو احسن من عند الله الذي ذكر القرآن في كل أية ببيان المفسرين تفصليا.

وأما القول المجاهد كما نقله و هبة الزهيلى في تفسيره —المنير– أن خير في القرآن كله بمعنى المال.[49] ولدي الباحث، هذا القول مناسب في أية الظاهرة وغير مناسب في تطوير التفسيره، ولكن منذ طول النظر في هذا لبحث، وجد الباحث كثيرا من جمهور المفسرين كان اختلافا في تفسيره أيضا. بل الباحث يتكون في وسط القول ولم يخطئ عن هذا القول كله، وكله صوابا وصحيحا من حيث أراء الناظر.

ومن حيث جملة وعداد معانه، الباحث موافق كل ما قال العلماء السابقة، كلهم صحيحا وصوابا ولا خطأ. واختلافهم في هذا، ربما اختلفوا من حيث زمان حياتهم و من حيث تطوير العلم. وأنا كالباحث

[48] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير*، ط. 4. م. 3، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1402 ه)، ص. 223.

[49] وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، ط. 10، م. 1، (دمشق: دار الفكر، 2009)، ص. 483.

أو الناظر في هذا النظر أوقف مستقيما، ولن أخطأ بعضهم بعضا. وأما نقد الباحث منذطول النظر على لفظ "خير" أن نصف من أيات القرآن كله بمعنى "مال"، وبقي بمعنى آخر كما سبق في الرسالة.

نتائج البحث

وخير في القرءآن له وجوه المعان من حيث أراء العلماء كما في البيان الماض. مقاتل بن سليمان (ت. 150 ه) يقول للخير ثمانية أوجه أو معان يعنى المال، والإيمان، والإسلام، وأفضل، والعافية، وأجر، والطعام ، والظفر أو الغنيمة .وأما المال والإيمان والثواب والقرآن وأفضل والنعمة والمنفعة والطعام والظفر أو الغنيمة في القتال واللهدى والبيان. هذا القول لأبي هلال العسكري. ولم أبو الفرج الجوزى للخير إثنا وعشرين وجها،. يعني الإيمان، والإسلام، والمال، والعافية، والأجر، وأفضل، والطعام، والظفر، والخيل، والقرآن، والأنفع، ورخص الأسعار، والصلاج، والقوة أو القدرة، والولد الصالح، والعفة أو الصيانة، وحسن الأدب، والنوافل، والنافع، والإصلاح، والدنيا، وخير الذي ضده شرٌّ. والإختلافوا بينهم يعنى في: الثوات، والنعمة، والمنفعة، والهدى والبيان، والخيل، والإنتفع، ورخص الأسعار، والصلاح، والقوة والقدرة، والولد الصالح، والعفة والصيانة، وحسن الأدب، والنوافل، والنافع، وضد الشر. وغير ذالك كلهم اتفقوا في هذا الأمور.

والموقف الباحث يعني كما شرح في باب الثالث وبيان المفسرين وهو اثنا وعشرين معان كما يلي: المال، والإيمان، وأفضل، والطعام، والظفر أو الغنيمة في القتال، الثوات، والنعمة، والمنفعة، والهدى والبيان، والخيل، القرآن، والإنتفع، ورخص الأسعار، والصلاح، والقوة والقدرة، والولد الصالح، والعفة والصيانة، وحسن الأدب، والنوافل، والنافع، وضد شر. بدون النفي الإختلاف بين العلماء، لأن الإختلاف رحمة.

قائمة المراجع

أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، ط. 1. م. 7، (القاهرة: مؤسسة القرطبة، 2000)

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، ط. 1، ج. 1، (رياض: مكتبة العبيكان، 1998)

أبو حيان الأندلوسي، *تفسير البحر المحيط*، ج، 7، ط. 1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)

أبو ليث نصر بن أحمد بن إبرهيم السموقندي، *تفسير بحر المحيط*، ج. 3. ط. 1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ج. 2، (بيروت: دار الفكر، 2005 م)

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، ج. 2، (القاهرة: هجرة، 2001م)

أبي نصر إسمعيل بن حماد الجوهري، *تاج اللغة وصحاح العربية*، (القاهرة : دار الحديث، 2009)

جلال الدين أبو عبد الرحمن السيوطى، *أسباب النزول*، ط. 1، (بيروت: مؤسسة الكتاب الثقافة، 2002)

جمال الدين أبي الفرّج عبد الرحمن ابن الجوزى، *نزهة الأعيون النواظر في علم الوجوه والنظائر*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987)

راغب الأصفهانى، *المفردات في غريب القرآن*، ت. محمد سيد كيلانى، (القاهرة: دار الفكر، 1381)

الزهري، *الناسخ والمنسوخ*، ط. 3، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997)

عبد الرحمن بن ناصر السعدي، *تيسير الكلام الرحمن في تفسير كلام المنان*، ط. 1، (القاهرة: دار الحديث، 2005 م)

علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، *لباب التأويل في معانى التنزيل*، ط. 1، ج. 2 ، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)

عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، *تفسير القرأى العظيم*، ج. 7. ط. 1، (القاهرة: مؤسسة القرطبة، 2000 م)

فيض الله بن موسى بن فيض الله بن محمد شحاده، *فتح الرحمن لطالب أيات القرآن*، (إندونسيا: س.ف. ديفونكوروا، دون السنة)

لجنة العلمآء الأزهر، *تفسير الوسيط للقرآن الكريم*، م. 3، ط. 3، (القاهرة: دون الناشر، 1992)

لجنة العلمآء الأزهر، *تفسير الوسيط للقرآن الكريم*، مجلد.5 ، ط. 3، (القاهرة: دون الناشر، 1992)

محمد الرازي فخرالدين، *تفسير الفخر الرازي*، ج. 29، (بيروت: دار الفكر، دون السنة)

محمد الرازي فخرالدين، *تفسير الفخر الرازي*، ج. 3، (بيروت: دار الفكر، دون السنة)

محمد الرازي فخرالدين، *تفسير الفخر الرازي*، ج. 5، (بيروت: دار الفكر، دون السنة)

محمد الرازي فخرالدين، *تفسير الفخر الرازي*، ج.22، (بيروت: دار الفكر، دون السنة)

محمد عبد الله دراز، *نبأ العظيم نظرة جديدة في القرآن الكريم*، (مصرى: دار الثاقفة، 1985)

محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1402 ه)

محمد قريش شهاب، *ممبميكن القرآن*، (بندوغ: المكتبة الميزان، 2013)

محمد متوالى الشعراوى، *تفسير جزء عم*، (القاهرة: دار الراية، 2008)

مقاتل ابن سليمان البلخي، *الوجوه والنظائر في القرآن العظيم*، (دمشق: ، 2006)

وهبة مصطفى الزهيل، *تفسير الوسيط*، (بيروت: دار الفكر المعاصر، 2001)

وهبة مصطفى الزهيلى، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، (دمشيق: دار الفكر، 2009)

وهبة مصطفى الزهيلى، *التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل*، (بيروت: دار الفكر، 1996)

وهبة مصطفى الزهيلى، *تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهاج*، (دمشق: دار الفكر، 2009)